النصف الاخر

مها عادل العزي

رأيتها صدفة.. كانت تهم بأشعال التنور لأمها، قالت بحرقة، لم لا تكتبين عني؟
انها بيداء أحدى بنات جيراننا، طالبة في الصف السادس الثانوي. عبر سنوات الدراسة وفي كل عام كانت تصرعلى مواصلة تعليمها، متوسلة باهلها تارة ومصممة في احيان كثيرة، وبين ضعفها وقوتها أستطاعت ان تصل الى هذه المرحلة التي لم تكن مطمع أي من افراد عائلتها.
فالبنت في قانونهم الذي لم تكسره اية فتاة مصيرها الزواج ولا فائدة في اكمال الدراسة.. فهل يفيد الكتاب في المطبخ؟.. هل !ينال رضا الزوج او مزاج العمة؟ ثم ان الاولى بها ان تهتم بمعرفة ما تعلمته اخواتها من قبل وها هن سعيدات في بيوت ازواجهن. ثم ما فائدة تعليمها اذا كان الزوج هو أحد أقاربها ولم يتجاوز تعليمه نيل الشهادة المتوسطة؟ حينذاك ستكون أفضل منه وحتما انها ستتمرد عليه!
وتجد بيداء نفسها مرتبكة وهي تذهب لأداء الامتحان، فما يتوفر لها من وقت لأكمال الدراسة بالكاد يكون كافياً، فقبل ان تفتح الكتاب لابد لها من انهاء وجباتها المنزلية من تنظيف وغسل الصحون واعداد وجبة العشاء وإذا ما أحتجت يقال لها ببساطة انت التي أخترت ذلك!! مع كل هذه الواجبات تصر بيداء على أكمال هذه الأيام الصعبة ولا بأس في مزيد من التعب ومزيد من السهر، فالحلم الجميل اقرب أن يتحقق..
ومع اكمال الامتحانات ستكون امام بيداء جولة اخرى امام عرف عائلتها في انها ستكون اول فتاة في عائلتها تدخل الجامعة.. فهل تنجح؟

ندوة نظمتها وزارة الدولة لشؤون المرأة عن البيئة النسوية

البيئة غير ملائمة لعمل المرأة في العراق ولا تشجع على الابداع..

بغداد / اياد عطية الخالدي

ناشطات وناشطون في مجال حقوق المرأة وعدد من الجمعيات والاحزاب ومنظمات المجتمع المدني في مجال الدفاع وحماية البيئة انخرطوا في دورة التوعية والارشاد والتطوير لبيئة المرأة العراقية.. للفترة من ٥-٩ حزيران الجاري التي نظمتها وزارة الدولة لشؤون المرأة.. وتلقى المشاركون خلالها محاضرات نظرية حول واقع بيئة المرأة لتطويره بعد ان استهدفت البيئة بشكل عام وتعرضت الى التدمير من خلال ثلاث حروب متتالية وخمسة وثلاثين عاماً من حكم نظام دمر من بين ما دمره في العراق البيئة صحياً واجتماعياً وسياسياً لدرجة اصبح فيها العراق واحداً من اكثر المناطق في العالم تلوثاً.

مفهوم البيئة

البيئة مصطلح لمفهوم يشمل المحيط الذي يؤثر في حياة الانسان سواء كان سياسياً ام اجتماعياً ام مهنياً ام صحياً، كما يعرفه الدكتور قاسم محمد الاستاذ في جامعة بغداد الذي يشير الى ان البيئة العراقية تعاني التلوث بشكل عام، ثلاث حروب استخدمت فيها انواع الاسلحة، ونظام دمر البيئة من اجل فرض اهدافه ونزعاته التسلطية، ترك كل ذلك نتائج وخيمة على البيئة العراقية، تمثلت بتلوث الارض، والمياه، والهواء وهي اسس البيئة الانسانية، وشهد العراق بالتالي كوارث بيئية اثرت تأثيراً مباشراً في صحة الانسان، وبأنتشار الامراض السرطانية والانتقالية الناتجة عن التلوث.

العامل الاقتصادي والتعليم

لكن هل البيئة العراقية مناسبة لعمل المرأة مهنياً وسياسياً واجتماعياً؟ تقول منى عزيز الليث، رئيسة الرابطة العراقية للعلوم: استطيع ان اقول باختصار ان البيئة التي تحيط بالمرأة العراقية غير مناسبة للعمل.. حتى نحن كنساء ناشطات في مجال البيئة والعمل النسوي نواجه ظروفاً صعبة، لدينا مشاكل اقتصادية كبيرة إذا لم تعالج فلا فائدة كبيرة ترتجى من المشاريع الاخرى لانها ستقوم على ركائز ضعيفة، الشيء الثاني الذي يجب ان يوضع في سلم الاهتمامات هو التعليم، لا يمكن للمرأة ان تتغلب على الظروف البيئية والسياسية التي تحيط بها مالم تكن متعلمة.
انا ارى ان الرجل بحاجة الى دورات في الوعي البيئي، لان الرجل يعيش الان تحت ضغط عصبي ونفسي وخوف وقلق وقد اخذ يعكس هذا الامر على عائلته، ليس انتقاماً بالطبع او عدم ثقة، لكن بسبب الظروف التي يمر بها المواطن العراقي من وضع امني متدهور، هو نتيجة حتمية لكل المشكلات المتراكمة التي عصفت بالعراق على مدى العقود الماضية.

مسؤولية النهوض والتقدم

اما السيدة تقية اسكندر "ام سلام" رئيسة رابطة المرأة العراقية: فهي تتفق مع زميلتها منى بأن البيئة الان غير ملائمة للعمل الابداعي والمنتج للمرأة العراقية، لكن مسؤولية النهوض والتقدم في تطوير البيئة وتحسينها يقع جانب كبير منها على المرأة، وتوضح: لدينا بالفعل مشكلات تقف عائقاً امام تطور مفهوم الوعي البيئي للمواطن العراقي وللمرأة بشكل خاص، هناك مشكلة الجهل والامية، ولهذا ادعو وزارة التربية الى فتح مدارس لمحو الامية في العراق، وتستدرك لقد اثبتت تجاربنا في العمل مع النساء، ان هناك رغبة كبيرة للنساء في العراق للتعلم، وقدرة عالية على الفهم والاستيعاب لكل المشكلات التي تواجهها بيئياً واستعداداً عالياً لتحدي المشكلات والتغلب عليها.
وتضيف نحن كمنظمات مجتمع مدني لدينا برامج بخصوص تحسين وعي المرأة العراقية وكيفية تعاملها مع البيئة المحيطة بها، لكن هذه المشاريع بحاجة الى التمويل لكي تخرج الى الواقع. ولهذا ادعو الحكومة الى الاهتمام الاستثنائي بتحسين واقع البيئة العراقية صحياً وسياسياً واجتماعياً.
المهندس حيدر محمد شخص هذا العمل بالاعتداء السافر على البيئة وهو ما يدفعنا بالفعل الى الدعوة الى نشر الوعي البيئي داخل المجتمع من خلال الندوات الثقافية والاعلامية، وضرورة ان يساهم الاعلام العراقي بمختلف قنواته في هذا الجانب.

الشرطة والبيئة

ورداً على ملاحظات احدى المشاركات حول قيام العديد من الاشخاص وبشكل مستمر بقطع الاشجار في الجزرات والساحات والشوارع من اجل استخدامها في اغراض اخرى عقب المهندس حيدر قاسم على ذلك بالقول: في اوربا من يقوم بقطع شجرة او حتى جزء منها، تقوم الشرطة البيئية بمحاسبته واحالته على المحاكم، واقل الاحكام التي تصدر بحقه، هي دفع تكاليف زراعة الشجرة، ورعايتها وثمن اروائها بحسب عمرها...
وعلقت احدى المشاركات بالقول: هذا يعني ان هناك قوانين لحماية البيئة وتشريعات تحاكم من يتسبب بالحاق الضرر في البيئة، واستدركت: نظام صدام كان يحفر الخنادق ويملؤها بالنفط، ويستخدم الاسلحة الكيمياوية لقتل المواطنين وتدمير البيئة، اضافة الى ما فعله من تجفيف الاهوار وما تركه هذا من دمار لهذه البيئة التي تبذل الان جهود لاعادتها الى وضعها الطبيعي...
السيدة مديحة موسى حسن مديرة المنظمات والمساعدات قالت تعليقاً على الموضوع: اذن علينا ان نبذل المساعي ونضغط بقوة على الحكومة من خلال الجمعية الوطنية لاستصدار قوانين وتشريعات تحمي البيئة.

حماية المرأة العاملة

ونوقشت في الدورة اساليب توفير البيئة المناسبة لعمل المرأة العاملة وحمايتها من التأثيرات الصحية والنفسية من جراء العمل، وتطبيق الانظمة العالمية في ضمان افضل الظروف البيئية وتخفيض ساعات العمل للنساء العاملات واستخدام التقنيات الحديثة للوقاية من الملوثات البيئية والصحية التي تتعرض لها المرأة العاملة.. وقال المهندس حيدر محمد احد المحاضرين في هذه الدورة: نريد ان نرتقي باساليب وتقنيات حماية المرأة من جراء الظروف البيئية التي تواجهها في العمل، ونشر الوعي بين صفوف النساء العاملات لمعرفة حقوقهن في هذا المجال وكيفية التعامل مع الظروف البيئية التي تحيط بهن خاصة في عملهن، وتشريع قوانين تضمن سلامتهن المهنية والصحية.

حرب المياه

كما تدارست الندوة جانب من اهم المشكلات البيئية التي تواجه العراق، ومن بينها مشكلة شحة المياه، وقالت احدى المشاركات: اننا نواجه حرباً خفية هي حرب المياه، ولسوء الحظ، مصادرنا المائية تحت رحمة الغير، وهذه اخطر التحديات التي يجب الاستعداد جدياً لمواجهتها..
وقالت مديحة الموسوي رئيسة المنظمات والمساعدة: مواجهة هذا التحدي يجب ان تكون شعبية وهذه واحدة من مهام منظمات المجتمع المدني، علينا ان ننشر الوعي ونوضح حقيقة وخطورة هذه المشكلة لجميع المواطنين، واضافت: النساء يجب ان يكون لهن دورهن في هذا المجال، وان يتصدين لهذه المشكلة منذ الآن.
حيدر محمد استاذ الهندسة البيئية في جامعة بغداد علق على هذه الملاحظات بالقول: برغم ان مصادر مياهنا بالفعل تحت سيطرة الاخرين، لكننا مع ذلك نقوم بهدر المياه وبالقياس الى الدول المجاورة وحتى الدول المتقدمة. العراق يعد من اكثر البلدان استهلاكاً للمياه خاصة المياه المصنعة أي التي تدخل في معامل تصفية المياه واوضح: ان هناك دراسة عراقية اشارت الى ان نسبة ٥٠٪ من المياه المصنعة مياه الشرب، تذهب هدراً نتيجة استخدامها في المبردات، ومعظم هذه المبردات لا تحتوي على "واتربمب" أي ان المياه تهدر الى المجاري.. فيما العالم يقوم باستخدام التقنية المتطورة من اجل الحد من هدر المياه اذ تستخدم الان في غالبية الدول المتقدمة انابيب تعمل على الخلايا الضوئية.
واضا المهندس حيدر محمد: اجمالاً نحن نفتقد الى ثقافة استخدام المياه، وتقوم بهدرها لابسط الاشياء.
مديحة حسن اكدت ما ذهب اليه المهندس حيدر وقالت: الان غسل السيارات اصبح في الشوارع يمكننا ان نشاهد هذا العمل في مناطق عديدة، في شارع فلسطين البلديات الزعفرانية، وهذه العمليات التي يتم فيها هدر المياه تسبب مشاكل اخرى.

النفايات

وبخصوص انتشار النفايات في العديد من المناطق في بغداد اوضح المهندس حيدر محمد قائلا: علينا ان ندرك ان لا صحة سليمة بدون بيئة سليمة، وللاسف واحدة من اهم المشاكل البيئية الي نعانيها هي نفايات المستشفيات وهذه النفايات لايجوز معاملتها او مزجها او اضافتها الى النفايات المنزلية او الصناعية الاخرى لاحتوائها على ملوثات مضرة بصحة الانسان كما لا يمكن نقل هذه النفايات، بسيارات نقل النفايات الاخرى لانها "نفايات ممرضة" قد تنتقل ميكروباتها اثناء عملية النقل.
وفي مداخلة من احدى المشاركات حول قيام المواطنين وحتى عمال الاجهزة البلدية بحرق النفايات بصورة مستمرة.
اوضح المهندس حيدر محمد استاذ الهندسة البيئية في جامعة بغداد: ان النفايات التي يتم حرقها في الشوارع تتحول من نفايات صلبة الى نفايات غازية تلوث الهواء ويكون خطرها على صحة الانسان اخطر مما لو بقيت على حالها الاول.

مبادرات

دعا المشاركون في هذه الدورة الى ضرورة تفعيل دور المواطن في حماية بيئته وتشجيع المبادرة الشعبية، وشرح فاضل مظلوم من منظمة العمل، كيف ان المنظمة قامت بالتعاون مع اهالي منطقة الغزالية بحملة موازية لحملة النظافة التي قامت بها امانة بغداد بدعم من الميسورين من اهالي المنطقة والمتبرعين من العمال واصحاب سيارات الحمل، وكشفت هذه الحملة الفساد الاداري الذي رافق حملة امانة بغداد التي لم تقم بواجبها بصورة صحيحة ولم تتخلص من النفايات بصورة كاملة بل قامت بنقلها من مكان الى مكان اخر في نفس المنطقة.
واثنى المشاركون على هذه المبادرة، وعلى اهمية ان يكون المواطن ومؤسسات المجتمع المدني عينا تراقب الجهات الحكومية او الشركات الاهلية، وان يشعر الجميع بأنهم جميعا مسؤولون عن حماية بيئتهم. وبامكان جميع المواطنين ان يدافعوا عن بيئتهم من أي نشاط صناعي او زراعي يمكن ان يترك اثراً سيئاً على بيئتهم وهناك قوانين واضحة تمنع قيام اية انشطة ذات اثر بيئي في المناطق السكنية.. ومن حق مواطن او مجموعة مواطنين التقدم الى المحاكم لوقف أي مؤثر في بيئتهم.

توصيات

وفي ختام الدورة التي استمرت لمدة خمسة ايام صدرت توصيات تتعلق بحماية وتطوير بيئة المرأة منها:
١. التأكيد على نشر الوعي البيئي ضمن المجتمع النسوي.
٢. استمرار اقامة الندوات والدورات المساندة لورش العمل البيئية المتخصصة في مجال المرأة.
٣. الزام المصانع والدوائر والشركات الحكومية والاهلية بالمحافظة على بيئة عمل ملائمة للمرأة مع مراعاة ساعات العمل المحددة للمرأة.
٤. دعم المرأة العاملة معنوياً وقانونياً ومنحها جميع حقوقها البيئية والمهنية، بما يضمن سلامتها في بيئة العمل المتواجدة فيها.
٥. تشجيع المرأة العاملة على التثقيف البيئي، وان يكون هذا التثقيف جزءاً من المفردات الخاصة بعملها.
٦. الزام الشركات والمؤسسات الحكومية لتطبيق توصيات وكالة حماية البيئة الدولية (EPA)بخصوص توفير ظروف مناسبة لعمل المرأة في العراق.
٧. اصدار التشريعات والقوانين والانظمة اللازمة للحفاظ على البيئة.
٨. وضع معايير نوعية وافية لحماية البيئة ورصد التغيرات التي تحدث في نوعية البيئة واستخدام الموارد، ونشر بيانات مناسبة حول ذلك.

المرأة العراقية.. متى تنتهي معاناتها؟

بغداد / مهند الليلي

المراة تعد نصف المجتمع، وجزءاً حيوياً ومهماً لنجاح أي مجتمع او دولة، واي ضرر يصيبها ويعكر مسيرتها سوف يؤثر في جميع المجالات، واذا القينا نظرة شمولية تجاه المرأة العراقية، فاننا نجدها معذبة وتعاني بشدة، فسوء وتدهور الوضع الامني والعصابات الوحشية التي تهدد وتتوعد والتي نفذت عدة عمليات ضد نسائنا اسهم بشكل او بآخر في تدمير تلك المسيرة الرائعة والناجحة للمرأة العراقية، والتي نحن بأمس الحاجة اليها ليتم اكتمال مسيرة التطور وعدم حرمان جزء حيوي وضروري كلنا في اشد الحاجة اليه، ولذلك فان جميع نواحي الحياة سوف تصاب بالضعف والوهن والنقص لفقدان العنصر النسائي، فبناتنا لا يذهبن إلى المدارس ولا إلى الجامعات، وعدد كبير من دوائر الدولة تفتقر للعنصر النسائي بشكل كامل، فكيف ننصف المرأة العراقية وهي محرومة من هذه الأدوار البسيطة والمناصب؟! ولسوء الطالع نجد أيضاً عائلات حكمت على بناتها بالسجن في محيط البيت وتضييع سنوات عديدة من اعمارهن وهن لم يستفدن من أي علم او مجال عمل ولم يفدن شعبهن ووطنهن واصبحن كالعصفور المحبوس في قفص يردن الخروج منه لكي يعرفن ويتذوقن ويشاركن في هذه الحياة، ولكي يدركن مجريات الأمور والواقع الذي يعشن فيه..
فتعليم وعمل المرأة امر مشروع، ويجب على كل فتاة ان تحصل على اكبر قدر من العلم والمعرفة وان تجد عملاً مناسباً لها وان تحصل على جميع الحقوق التي يحصل عليها الرجل، فمثلما يشكل الرجل نصف المجتمع، فالمرأة كذلك تمثل النصف الآخر، فحرمان أي من هذين النصفين من حقوقه سوف يسبب اهتزاز المعادلة وشعور نصف المجتمع بالحرمان والحاجة، وان مثل هذا الامر لن يعود بالفائدة على وطننا، بل اننا سوف نخسر المعلمة التي تربي ابناءنا والموظفة التي تنجز وتدير خدماتنا والطبيبة والممرضة التي تنقذنا من المرض..
والاهم من ذلك كله، ا نه عندما يقوم مجتمعنا بتأسيس وتكوين ام متعلمة ومثقفة فانها سوف تسهم في بناء جيل متين وقوي يحصل على الرعاية والاهتمام وعلى أيدي امهات قمن ببنائهم بالتعب والجهد والعلم..
فلذلك فان رعايتنا واهتمامنا بالمرأة العراقية وتقديم العلم والعمل لها وتوفير الفرص لها كي تتطور وتتقدم يجعلنا ننهض وبشكل سريع نحو الافضل في جميع الميادين وننهي سنوات الظلام التي احاطت بالمرأة العراقية واعاقت مسيرتها وفرصتها بتقديم الدعم والعون لخدمة شعبها ووطنها..

على مسرح العنف العائلي:

الزوجات يضربن الازواج!

بغداد / هيثم الطيب

من الامور التي يستطيع الرجل تصورها قيام احد الازواج بضرب زوجته (مثلا) وقد يتطور الأمر الى اعتباره من القضايا غير المهمة مادامت الزوجة قد تستطيع تلافي الأمر واعتباره خطأ حصل في ساعة غضب الا ان ضرب الزوجة لزوجها يشكل انتهاكاً خطيراً لغرور الرجل في مجتمعنا بل لكل ما اعتاد الرجل عليه من حقوق وضعها له العرف الاجتماعي وامام طرافة الموضوع استنكرت (ام أحمد ربة بيت) صمت النساء ازاء حالات الضرب الذي يتعرضن له من قبل الازواج وقالت عندما يشتمني لا اكتفي بالصمت بل ادافع عن نفسي وارد له كل كلمة بكلمة واذا رفع يده استميت في الدفاع عن نفسي، الرجل يستغل المرأة الضعيفة دائماً وانا ارى انها يجب ان لا تكون كذلك.
(فائزة. موظفة) تقول "لقد طلبت من زوجي ان اذهب الى اهلي فتحلل بكثرة مشاغله وبعد عودته من العمل ظهيرة احد ايام الصيف طلبت منه ان اذهب الى اهلي ايضاً وتطور الامر بيننا من شجار بصوت عال الى شجار بالايدي فسحبني من شعري وضرب رأسي بالجدار فما كان مني الا ان اتناول ابريق الشاي القريب مني واضربه على رأسه ففقد الوعي وتم نقله الى المستشفى ووليت هاربة الى بيت أهلي ومن هناك بدأت حكاية المحاكم وكلام الناس.
اما (امل. ممرضة) فهي تسكن في سكن مستقل مع زوجها وقد حدث ان زوجها كان يتابع احدى القنوات الفضائية فيما كانت تعد الشاي في المطبخ وبعد ان جلبت الشاي (كما تقول) جلست قربه ثم تناولت الريموت كنترول لكي ابدأ بتقليب القنوات فثارت ثائرته وصرخ لماذا غيرت القناة وبعد ملاسنة حادة قذف بفنجان الشاي عليّ ودون وعي مني قذفت بالبريق الشاي عليه واصيب ببعض الحروق وهرعت الى الغرفة لكي اقفلها من الداخل واتصل باهلي لكي يحضروا اليّ وعندما حضروا طلب منهم الطلاق وهكذا حصل الطلاق!
ولنرمين قصة اغرب فهي تقول: كنا نتشاجر كثيراً بسبب تدخل امه في حياتنا وحصل في احدى المشاجرات انني رأيته وقد حمل مطرقة وهمّ بأن يضربني بها ودون وعي مني قبضت على يده واخذت المطرقة وهويت بها على يده عدة مرات واكتشفوا بالمستشفى انه اصيب بكسر مضاعف في اليد ولم يسقط الدعوى التي اقامها في مركز الشرطة الاّ بعد تنازلي عن المقدم والمؤخر ١وعلى العموم فأنا لا اريد ان اتذكر تلك الايام.